ويقول فيها بعد أبيات :

ألا إنَّ سجلا واحِداً قَدْ أرقتُـهُ مِنَ الدَّمْعِ أوْ سجلَيْنِ قَدْ شَفَياني
فَلا تَلْحياني إنْ بكَيْتُ فَإنَّمـا أداوي بِهَذا الدَّمْع ما تريانـي
وإنَّ مكانًا في الثرى خط لحده لِمَنْ كانَ في قَلْبي بِكُلِّ مكـانِ
أحَقُّ مكانٍ بِالزِّيارَةِ وَالهَـوى فَهَلْ أنتما إن عجبت مُنتَظِـران

ثم يقول :

فَهَبْني عـزمْتُ الصَّبْرَ عَنْهـا لأنَّنـي
جليـدٌ فَمَنْ بِالصَّبْرِ لابْنِ ثَمـانِ
ضَعيف القُوى لا يَعْرِفُ الأجْرَ حِسْبَةً
وَلا يأتَسي بِالنَّاسِ في الحـدثـانِ
إلا من أمنيـه المنـى فـأعـده
لِعشرَةِ أيّامي وَصرفِ زَمانـي
إلا مـن إذا جِئْتُ أكْرَمَ مَجْلِسـي
وَإنْ غِبْتُ عَنْهُ حـاطَني وَرَعـانـي
فَلَمْ أرَ كَالأقْدارِ كَيْفَ تُصيـبُني
ولا مِثْلَ هَذا الدَّهْرِ كَيْفَ رَمـاني [1]

فقد سلك الشاعر هنا خُطَّة تبتعد عن حدود ما رسمه النقاد ، وعلى الرغم من أن ابن رشيق يراها الغاية التي يجري حُذّاقُ الشعراء إليها ،

(١) ابن رشيق : العمدة ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .